147

777



كلمة جلالة الملك

أثناء استقبال جلالته لممثلي الجالية المغربية بفرنسا

بفندق أنتير كونتينانطال بباريس

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

رعايانا الأوفياء القاطنين في فرنسا

إنها والله لفرصة عزيزة تثلج الصدر وتملأ القلب فرحا وحبورا، هذه اللحظة التي نصل فيها الرحم بكم ونتصل بكم للتعرف على شؤونكم وأحوالكم، وقبل كل شيء، يسرني رعايانا الأوفياء أن أكون رسول إخوانكم الذين هم في مسقط رأسكم لنبلغكم التحية الصادقة، تحية ملؤها المواطنة، تحية الشوق، وأبلغكم دعواتهم لكم بالنجاح والتوفيق فيما أنتم بصدده.

رعايانا الأوفياء

إنني أعلم أن من بينكم هنا عددا كبيرا من الذين يمثلون مختلف النشاطات التي يقوم بها المغاربة في فرنسا، فمنكم العامل، وفيكم الطالب، وفيكم التاجر، وكلكم يمثل أغنى ما عندنا، ألا وهو الرجل والمرأة الذين يعملون ويكدون ويجتهدون لينتفعوا وينفعوا.

إنني أعتقد أن الطلبة ليسوا وحدهم هم الذين يتعلمون هنا، بل العامل والتاجر عليهم أن يتعلموا كذلك، فهم في مدرسة التكوين، وأمتهم ودولتهم في حاجة الى أطر، فإذا كنا نحن في حاجة الى أطر عالية متخرجة في كليات وجامعات، فنحن كذلك في حاجة الى أطر تكنولوجية وتقنية لتبني معنا صرح المغرب، وتحمل معنا الكلّ الذي نحمله، كي يمكننا أن نسير كرجل واحد ببلدنا نحو ما يسعى إليه من ازدهار ورفاهية.

رعايانا الأوفياء

لسنا في حاجة الى أن نؤكد لكم أن مشاكلكم وأحوالكم هي الشغل الشاغل بالنسبة لنا، ذلك أن لكم حقين : حق المواطنة وحق أنكم نزحتم عن دياركم وابتعدتم عن ذويكم، فعلينا إذن أن نتكلف بشؤونكم مرتين أكثر من الذين هم في المغرب، وليست الوسائل هي التي تنقصنا ولله الحمد، فالأموال التي من شأنها أن تغطي المصاريف التي تعنيكم موجودة، والتي لو كانت غير موجودة لأوجدناها، ذلك أنكم كل سنة تدرون ولله الحمد الخير على بلدكم وذلك بنقل أجوركم وأموالكم الى بلدكم، فمن الانصاف ومن العدل أن نخصص ولو جزءا قليلا من ذلك للترفيه عنكم، للأخذ بيدكم وللقيام بواجبنا نحوكم.

ولكن كما قلت لكم ليست الوسائل المادية هي التي تنقصنا، ولكن الوسائل البشرية هي التي تنقصنا، فنحن في حاجة إلى من يعين القناصل، نحن في حاجة إلى من يؤطركم من الناحية الاجتماعية، وهذا كذلك يحتاج إلى أن نجد لكم الأساتذة والعلماء والقضاة والعدول ليقوموا بشؤونكم، وهذا كذلك يقتضي الوقت، وكونوا على يقين أنكم إن رأيتم التقصير، والتقصير موجود، فليس تقصيرا مقصوداً عن اللامبالاة، وإذا كانت الوسائل المادية موجودة فالوسائل البشرية نحن بصدد تكوينها حتى يمكننا أن نصدر لكم أحسن ما عندنا، فحب الأوطان من الايمان، فعليكم كذلك أن تبقوا متشبثين بأخلاقكم راعين لفضيلتكم الاسلامية، مؤدّبين أبناءكم، مشرفين على تكوينهم



وتربيتهم حتى يمكن لأبنائنا أن يبقوا مفتخرين مدى الدهر بأنهم أينما كانوا وأينما وجدوا فالمغربي والمغربية يمثلون الوطني الغيور المهذب المثقف المتخلق بالفضائل، الذي يمكن لوطنه أن يعتمد عليه في أي وقت وحين.

رعايانا الأوفياء

إننا خلال مدة إقامتنا الرسمية في فرنسا طرحنا ما تبقى من مشاكلكم على أنظار الحكومة الفرنسية، وبالأخص على أنظار صديقنا وصديقكم وصديق المغرب، فخامة رئيس الجمهورية السيد فاليري جيسكار ديستانك، ويمكنني أن أؤكد أنه يرعاكم ويحبكم ويدافع عنكم حتى يمكنكم أن تقوموا بأعباء يومكم، وأعباء أسركم بعيدين عن المشاكل الادارية أو غيرها.

إنني أرى من بينكم هنا بعض الصدور الموشحة بالوسام الأخضر، وسام المسيرة الخضراء، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المدرسة الوطنية ما زالت قائمة الذات ولو في الخارج، وأن الوطنية ما زالت حية في القلوب ولو في الخارج، وأوصيكم أن تبقوا متشبثين بوطنيتكم، متشبثين بشخصيتكم، وإياكم ثم إياكم والمسخ قبل كل شيء، عليكم أن تكونوا وتبقوا مغاربة حتى يمكن لبلدكم أن يعتمد في كل وقت وحين على أبنائه أينما كانوا، شرقا أو غربا، أو أينما كانوا في جميع قارات العالم، ولا تقوم الوطنية وحب الوطن إلا على الايمان، وأنا شخصيا مطمئن فيما يخص شؤونكم، فأنتم في وديعة صديق، وعليكم أنتم من جهتكم أن تكونوا القدوة، وأن تستمروا في دور السفراء الذي أنتم قائمون به، سفراء الخير، سفراء الكرم، سفراء الاستقامة، سفراء بلد سماه الله المغرب، وحباه الله بجميع الخصال والمزايا.

رعايانا الأوفياء

قبل أن أختتم كلمتي هاته لي عندكم طلب وهو حينما ترجعون الى أهلكم وذويكم وأصدقائكم، لا أن تبلغوهم السلام والتحية فقط، بل أن تنوبوا عني في عناق كل واحد وكل واحدة منهم، حتى يمكنهم أن يعلموا أنهم وإن كانوا بعيدين عن العين فليسوا بعيدين عن القلب، والله معكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ألقيت بباريس

الأحد 6 ذي الحجة 1396 — 28 نونبر 1976